جاريا على خطاب امراة استعمل للمذكر والمونث بلفظ واحد لان
الامثال لا تتغير ويحتمل قوله فانك ناعلة وجهين احدهما
ما قاله ابو عبيد احسبه عني بالنعلين غلظ جلد القدمين فيكون
على هذا التاويل كقول ابي الطيب • ويحجبني رجلاك في النعل انني •
رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا • انتهى المقصود منه وبعضه
بالمعنى مع بعض اختصار انتهى ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول
وفي المصباح وغيره النعل مونثة وتطلق على التاسومة انتهى
وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل النعل
ما وقيت به القدم عن الارض وافرد يعني الترمذي الخف
عنها بباب لتغايرهما عرفا ولغة ان جعلنا من الارض قيدا
في النعل انتهى قد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب القاموس
وبعض ائمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولى عصام الدين
اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس مما وقيت به القدم عن
الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثير من اعتراضاته عليه
غير لازم عند التامل واعمال النظر ولعله هنا لم يرض بما قاله
فلذا لم يعتمده والله اعلم فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل
مونثة غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل
بغير تاء وقد علم ان تصغير المونث الخالي من التا لا بد فيه من
ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشيا
الى اصولها كما قال ابن مالك في الالفية •
ويعرف التقدير بالضمير • ونحوه كالرد في التصغير •
الثاني قول بعض الادباء يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خير من يمشي بنعل فرد فذكر فردا وهو صفة للنعل ولو
كانت مونثة لانثه قلت اما الثاني فواحد حملها على التذكير
اما الاول فهو من باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ

مونثة



مونثة سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها درع وحرب وذود
وشول وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا
يقاس عليها حسبما صرح بذلك ابن هشام والمرادي وغير واحد
على ان بعض الايمة اقتصر في تصغير نعل على نعيلة ولعله
تبيين لما يقتضيه القياس واما الثاني فقال فيه ابن الاثير
انما وصف النعل وهي مونثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير
حقيقي انتهى قلت لا يشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر
في فن العربية ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التاء
ونوع قدرت فيه التا فالاول ثلاثة اقسام مونث المعنى نحو
عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ نحو حمزة فهو
عكس ما قبله لا يونث الا ضرورة كقوله • ابوك خليفة ولدته اخرى •
وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو خشبة فهذا يونث نظرا الى
لفظه نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم انما يتاتى فيما
عدا ما يميز مذكره من مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا
وهم من استدل على كون نملة نبي الله سليمان على نبينا وعليه
وعلى جميع الانبيا صلوات الله وسلامه انثى بقوله تعالى قالت
نملة حسبما هو مبسوط في محله واما النوع الثاني فهو الذي
قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل ونحوها ويعرف تانيثه
من غير التصغير بعود الضمير وحذف تا العدد وغيرهما
مما هو مقرر في محله فان سمع تانيثه ولم ترد التا في
تصغيره فذاك كالالفاظ المذكورة آنفا التي منها نعل
والله اعلم ثم رايت للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح
الشمايل اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير عند شرح قوله نعل
واحد ونصه الظاهر واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل
مونث غير حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي

فماخذه السماع وبه اعلم ان
فيه تا وقد ره رجوعها
في التصغير نحو كتيفة
ويدية ونحوها صح

Copyright © King Saud University